البحث رقم (٤)

استدامة التراث الكويتي في تصميم المجمعات والمراكز التجارية

The Sustainability of the Kuwaiti heritage in the design of commercial Complexes and Malls

د/ هياء أحمد علي القندي

أستاذ مشارك ورئيس قسم التصميم الداخلي – كلية التربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – دولة الكويت

المقدمة:

تراث الدول يعكس المستوى الحضاري على مر العصور ويبين هويتها ، كذلك الموروث الثقافي والموروث العمراني يمثلان جزءا من التراث الإنساني لتلك الشعوب ، والحفاظ على التراث من شأنه الحفاظ على هوية الشعوب ، والاعتزاز به هو ثبات الشخصية المستقلة لكل أمة ، فالماضي أصل الحاضر وطريق المستقبل، وبالرغم من العولمة والتطور التكنولوجي السريع الذي نقل المجتمعات إلى مراحل عديدة لازالت تسعي الدول جاهدة للحفاظ على تراثها لتأكيد وابراز تميزها وتفردها والشعور بالذاتية والخصوصية.

ودولة الكويت من ضمن الدول التي تفتخر بتراثها وتعمل على إحيائه في كل مناسبة فتقيم المهرجانات التراثية في مختلف المناسبات، وتنشئ القرى التراثية في مناطق مختلفة وتعمل على إثراء المتاحف الوطنية والمراكز التراثية، ووضع لمسات تراثية تاريخية في المباني الحكومية ، وكذلك القطاع الخاص يشارك الدولة بتحقيق أهدافها في إحياء التراث ، ليكون نبراسا للشعب والمواطنين للتقدم والرقي ، والسير في طريق التطور والنمو.

ومن منطلق تشجيع الدولة لإحياء التراث الكويتي في المظاهر المختلفة سيقوم هذا البحث علي تقصي مدي اهتمام المجتمع باظهار التراث الكويتي في مختلف المظاهر ويتركز البحث في مدى اهتمام مسئولي المجمعات التجارية والمولات والمحلات علي إحياء التراث المعماري الكويتي وإظهاره في صورة مستدامة تناسب الحياة المعاصرة وتحافظ علي روح التاريخ وتفرد الهوية الكويتية

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة الدراسة في مدي ارتباط أو انفصال إحياء التراث المعماري الكويتي بصورة مستدامة في تصميم المراكز والمجمعات والمحلات التجارية بدولة الكويت.

أسئلة البحث:

١. هل يمكن تحقيق استدامة التراث من خلال تصميم المراكز والمجمعات التجارية؟
٢. ما هو واقع وحجم مشاركة المراكز والمجمعات التجارية بدولة الكويت في إحياء التراث المعماري الكويتي من خلال مبانيها أو المحلات التجارية بها ؟
٣. ما أثر عدم الأخذ في الاعتبار استدامة التراث المعماري الكويتي في المراكز والمجمعات التجارية ومحلاتها على المجتمع ؟

منهجية البحث :

يقوم البحث علي استخدام المنهج الوصفي التحليلي حيث يتم دراسة توصيف الأسواق القديمة بالكويت ومن ثم بعض المجمعات والمحلات التجارية وتحليل لمدي استدامة التراث الكويتي بتصميماتها ، فقد قام البحث بعمل دراسة ميدانية لاستقراء مدي اهتمام أو عزوف مسئولي المحال التجارية و المراكز علي الارتباط بالتصميم التراثي القديم في تصميم مشاريعهم للوصول إلى مدى استدامة التراث، وأدوات الدراسة عبارة عن مقابلات شخصية واستبانة لمسئولي المراكز والمجمعات والمحلات التجارية وتصوير الباحث لتلك المباني خارجيا وداخليا.

العينة البحثية:

تشمل عينة البحث ١٠٠ من مجتمع البحث وهي عينة منتقاه وفق توزيع المراكز والمجمعات التجارية بدولة الكويت .

حدود البحث :

الحدود المكانية : دولة الكويت المجمعات و المراكز والمحلات التجارية .

الحدود الزمنية : فترة قبل ظهور النفط حتى الأن

أهداف البحث:

يهدف البحث إلي الوصول لمدي استدامة وكفاءة التراث الكويتي القديم للتصميم بالمجمعات و المراكز والمحلات التجارية ، وكذلك رصد للرؤية المعاصرة في كيفية تطبيق التراث وصور استدامته مستقبلا للأجيال القادمة .

الكلمات المفتاحية : استدامة التراث – الاستدامة الثقافية – المجمعات و المراكز التجارية .

فروض البحث :

١- يفترض البحث ارتباط المجتمع الكويتي بتراثه كهوية حضارية لابراز تفرد شخصيته .

٢- أوجه نجاح التصميم المعاصر للمراكز والمجمعات التجارية في استدامة التراث الكويتي القديم.

خطة البحث:

لتحقيق أهداف الدراسة تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة أجزاء وصياغة الاستبانة ، وتحديد العينة بشكل عشوائي ، ومن ثم تقسيم البحث كالتالي :

١. الجزء الأول نظري ويختص بمظاهر الاستدامة الثقافية للتراث والهوية الحضارية .
٢. الجزء الثاني الدراسة الميدانية والتحليل .
٣. الجزء الثالث النتائج والتوصيات.

تعريف مصطلحات البحث إجرائيا :

المجمعات والمراكز التجارية :

هي المجمعات التجارية التي تم إنشائها منذ ٢٠ عاما إلى الآن والتي تمارس نشاط تجاري ومبيعات متنوعة عبر المحلات المؤجرة فيها والتي لها مداخل داخلية إضافة إلى المدخل الرئيسي للمجمع التجاري.

التراث المعماري الكويتي :

هو التصميم القديم للمباني الكويتية من خلال شكل البيوت القديمة أو الجدران ، أو الألوان ، أو الأبواب والنوافذ ، أو الأسقف وما شابه ذلك .

الدراسات السابقة :

١. **دراسة الخضراوي ٢٠١٢ : الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني .**

هدفت الدراسة إلى القاء الضوء على دور المجتمع المدني في خطط وسياسات الحفاظ على التراث العمراني والاستفادة من الأساليب المختلفة للحفاظ على التراث العمراني والتي تم دراستها في التجارب العالمية ، مع التوصل إلى منهجية لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

وقد خلص البحث إلى استنتاج أن غياب الوعي كان من أهم أسباب تدهور التراث العمراني، وأن تحقيق التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية يتم من خلال المشاركة الشعبية وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في الحفاظ على المناطق التراثية وتطويرها والارتقاء بها، سواء في مرحلة تخطيط أو تنفيذ مشروعات الحفاظ، ولكن بشرط وجود تكامل لأدوار قطاعات الدولة الثلاثة (القطاع الحكومي والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني).

٢. **دراسة العيسوي ٢٠١٢ : الارتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة "دراسة مقارنة لسياسات الحفاظ على التراث العمراني .**

هدفت الدراسة إلى دراسة مقارنة لسياسات الارتقاء والحفاظ على النطاقات التراثية في عدد من الدول ذات المخزون التراثي الحضاري وتقييم تجارب الارتقاء بها وذلك لاستنتاج واستخلاص العوامل ذات التأثير الإيجابي والسلبي لسياسات الارتقاء والحفاظ على دورها الفعال في تقييم التجارب المستقبلية المماثلة.

٣. **دراسة النمرة وداود ٢٠٠٨ : نحو تطبيق تفاعلية التراث الافتراضي لتمثيل التراث المعماري – حالة دراسية – سبيل الرفاعية في مدينة غزة .**

يخلص البحث إلى وضع مقترحاً لعدد من التقنيات منخفضة التكاليف لانتاج تفاعليه رقمية ثلاثية الأبعاد لتمثيل أحد الآثار الموجودة في قطاع غزة وهو(سبيل الرفاعية) ، حيث تم اختيار هذا الأثر بناء على عدة معايير تم تناولها من خلال الدراسة.

التعقيب على الدراسات السابقة :

الدراسات السابقة اهتمت بالتراث العمراني من جانب صريح وهدفت إلى الارتقاء به من خلال ترقيته والاهتمام به لهدف سياحي دائم ، ومن خلال مشاركة كل القطاعات بينما هذه الدراسة تميزت بأنها تخصصت في دولة الكويت ، واستدامة التراث العمراني من خلال القطاع الخاص التجاري ، وعن طريق تصميم وبناء المراكز والمجمعات التجارية ، وتصميم المحلات التجارية .

أولا : الإطار النظري

١- التنمية المستدامة: Sustainable Development

تم تعريف التنمية المستدامة على أنها تنمية تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتهم الخاصة. وتتطلب التنمية المستدامة بذل جهود متضافرة نحو بناء مستقبل شامل ومستدام ومرن للناس والكوكب ، ويتم تحقيقها بالتوفيق بين ثلاثة عناصر أساسية ومترابطة لرفاهية الأفراد والمجتمعات وهم : النمو الاقتصادي والاندماج الاجتماعي وحماية البيئة. (13)

١-١- الاستدامة الثقافية: Cultural Sustainability

في سبتمبر ٢٠١٥ ، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة "خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠" ، مع ١٧ هدفًا عالميًا طموحًا لتحويل العالم إلى الأحسن، ومن تلك الأهداف الاعتراف بدور الثقافة حيث تعد بمثابة عامل تمكين ومحرك للأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية المستدامة.(14)

قام مكتب التعاون الأوروبي في العلوم والتكنولوجيا European Cooperation in Science and Technology مع جامعة ايفاسكيلا بفنلندا بعمل دراسة استمرت أربع سنوات شارك بها حوالي ١٠٠ باحث من ٢٥ دولة داخل الاتحاد الأوروبي لتزويد صانعي السياسات بالأدوات اللازمة لدمج الثقافة كعنصر أساسي في التنمية المستدامة

والاستدامة الثقافية في هذا السياق تدور حول مظاهر متنوعة ومنها الحفاظ على الروابط مع الماضي والاعتراف بأن التراث هو أكثر بكثير من الحفاظ على العناصر المادية أو حتى الحفاظ على الماضي على قيد الحياة إنما يتطرق إلى مؤثرات الماضي بالحاضر، فبالتعرف على الفروق بين مظاهر التراث المتنوعة تظهر القيم التي يوليها الناس للأشياء المادية والمعنوية. (١٢, ص ٢١٥)

وبعد الوصول لارتباط التراث بالاستدامة الثقافية فقد استخدم الباحث مصطلح استدامة التراث في البحث بمعنى استمراريته للحاضر والمستقبل وبصورة تحافظ على البيئة.

٢- **التراث الشعبي :**

التراث الشعبي بمفهومه العام يتضمن جميع مظاهر الثقافة للموروثات المادية واللامادية من معتقدات وعادات وتقاليد وفنون شعبية ، بالإضافة الى أنواع من الابداع الشعبي ووسائله والآداب والفنون التعبيرية والموسيقى والفنون التشكيلية ، وكل ما انجزه الانسان من فنون تطبيقية وصناعات ذات قيمة خلال مسيرته الثقافية . (١، ص ١٧)

والتراث الشعبي الكويتي كتراث سائر الشعوب العربية يعكس الكثير من حياة الشعب وأفكاره وأحاسيسه وحاجاته، وهمومه وآماله، ويتفق بأساسياته مع تراث الأمة العربية في ارجاء الوطن العربي لكونه تراث امة واحدة ، وان تنوعت مظاهره بسبب البيئة والموقع الجغرافي، إلا أن هذا التراث يلتقي في النهاية في إطار ثقافة مشتركة ومعتقدات متماثلة الى حد كبير.

٣- **أنواع التراث** : ويعكس التراث حياة الشعب بشقيها المادي والمعنوي فيصنف التراث إلي:

٣-١- التراث المعنوي :

عرف الشق المعنوي للتراث باسم التراث الشعبي وهو ذلك الذي يعكس معارف الناس وحكمة الشعب وتصورهم للعالم والبيئة المحيطة بهم والذي يعرف بالفولكلور ويتكون من عادات الناس وتقاليدهم ، وما يعبرون عنه من آراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها عبر الأجيال ، وهو استمرار للفولكلور الشعبي كالحكايات الشعبية ، والأشعار والقصائد المتغنى بها ، وقصص

الجن الشعبية والقصص البطولية ، والأساطير، ويشتمل على الفنون والحرف، وأنواع الرقص واللعب، والأغاني، والحكايات الشعرية للأطفال، والأمثال السائرة، والألغاز، والمفاهيم الخرافية، والاحتفالات والأعياد الدينية، مثل تميز الكويت بتنوع ثقافتها المعنوية من معتقدات وقصص وأهازيج تخص أهل البحر وأهل المدينة ورقصات شعبية وعادات توارثتها الأجيال وكانت تعكس طبيعة المجتمع ، فهناك ثقافة تراثية خاصة لأهل مدينة الكويت وأخرى لأهل البادية وكلاهما التقوا تحت مسمى الفولكلور الكويتي. (١، ص ٣١)

٣-٢-التراث المادي :

يتمثل الشق المادي للتراث في ما يُخلفه الأجداد من آثار ظلت باقية من منشآت دينية وجنائزية كالمعابد والمقابر والمساجد والجوامع، ومبان حربية ومدنية مثل الحصون والقصور، والقلاع والحمامات، والسدود والأبراج، والأسوار، والتي تُعرف في لغة الأثريين بالآثار الثابتة، إلى جانب الأدوات التي استخدمها الأسلاف في حياتهم اليومية، والتي يُطلق عليها الأثريون الآثار المنقولة.

والشق المادي الذي يميز أهل الكويت فيظهر في إسهامات الإنسان في الفنون التطبيقية والصناعات ذات القيمة الثقافية والتاريخية مثل صناعات السدو ، السفن ، والصناعات اليدوية التي اشتهر بها أهل الكويت

٣-٣- التراث لغة :

التراث في معاجم اللغة العربية وفي الأدب العلمي العربي هو (ما ورثناه عن الأجداد) وأصلها من ورث . (٢، ص ١٣)

٣-٤-التراث اصطلاحا : التراث عبارة عن استمرارية ثقافية على نطاق واسع في مجالي الزمان والمكان تتحدد على أساس التشكيلات المستمرة في الثقافة الكلية وهي تشمل فترة زمنية طويلة نسبيا وحيزا مكانيا متفاوتا نوعيا ولكنه متميز بيئيا .

وهو ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى جيل ، والتراث هو ما خلفه الأجداد لكي يكون عبرةً من الماضي ونهجاً يستقي منه الأبناء الدروس ليَعبُروا بها من الحاضر إلى المستقبل. (٤ ، ص ٣٨)

٤-التراث المعماري الكويتي :

لقد خلف الأجداد كثير من المنشآت والمظاهر المعمارية التي اشتهرت قديما ومنها ما هو مستمر بنفس الصورة أو بإضافة بعض التغييرات، وتعتبر أسوار الكويت التي احاطت بالمدينة لحمايتها وكذلك الأحياء السكنية والمعروفة آنذاك بالفرجان من التراث العمراني الكويتي، وغيرهما من المنشآت التراثية ولكن سيقتصر البحث على تقصي الأسواق القديمة ومدي تأثيرها على الأسواق المعاصرة.

٤-١ أسواق الكويت قديما

أسواق الكويت وصفت بأنها الأفضل في المنطقة قديما وكانت تضاهي أسواق مسقط الشهيرة في خليج عمان بل وتتميز عليها لأسباب منها قربها وتجاورها وتنوع بضائعها وتمركزها في منطقة واحدة حيث يوفر ذلك الوقت على المستهلك الذي يشتري حاجته من هذه الأسواق دون العناء للتنقل من مكان إلي أخر وكانت معظم الأسواق القديمة مغطاة "مسقوفه" بالخشب والصفيح لكي تقي المستهلك من أشعة الشمس الحارقة هذا بالأضافة لسقوفها العالية التي تساعد على وجود تيار هوائي يخفف حرارة الصيف مما يشعر المستهلك بالراحة خلال تسوقه ، وكانت مباني الأسواق تشكل نموذجا للبناء الكويتي عبر أحيائه القديمة والتي تأثرت بموقع الكويت على البحر.

٤-١-١- سوق الغربلي : أقدم الأسواق الكويتية وأشهرها وهو سوق مسقوف وكان سوق الغربللي قديما يستخدم لبيع بيض الدجاج الذي تأتي به النسوة ويحتوي سوق الغربلي على أسواق مختلفة، وتم تعديله بصورة معاصرة ومحافظة على السمة التراثية ومكانه. (٩، ص ٤٥)

شكلي رقم: (١) سوق الغربلي قديما وحديثا

٤-١-٢- سوق بن دعيج : من اشهر الأسواق القديمة في الكويت بل ومن أهمها حيث أنشأه المرحوم محمد بن دعيج رحمه الله في عام ١٨٥٧ م ويوجد به مجموعة من المتاجر الصغيرة المزدحمة بالمارة لبيع الأقمشة وتحيط به غالبية الأسواق القديمة، وأقام المرحوم محمد الدعيج رحمه الله سبيل للماء في السوق ليشرب منه الناس دون مقابل ويوجد في السوق منازل عائلة آل دعيج و ديوانيهم .(١٠ ، ص ١٢٢)

شكلي رقم (٢) : سوق بن دعيج قديما وحديثا

٤-١-٣- سوق السلاح: يقع في سوق الغربلي جنوب شارع المباركية شمالاً وتباع به الأسلحة بأنواعها من بنادق وسيوف وخناجر وغيرها من مستلزمات السلاح ولا يزال السوق موجود في الوقت الحالي.

٤-١-٤- سوق الزل " السجاد ": من الأسواق الكويتية القديمة ويقع بالقرب من مسجد السوق الكبير بالمباركية وتم هدمه وأقيم مكانة قيصرية المرحوم الشيخ فهد السالم الصباح رحمه الله وكان يباع في هذا السوق جميع أنواع السجاد وأجودها.

شكل رقم (٤): سوق الزل (السجاد)

٤-١-٥- سوق واجف: يقع بالقرب من ساحة الصفاة وهو من الأسواق القديمة الشهيرة التي يجد بها المشتري جميع أنواع السلع مها كانت وسمي باسم واجف وهو مسمي مشتق من كلمة واقف وسبب التسمية لان الناس ويبيعون ويشترون وهم وقوف واغلب البائعة في هذا السوق من النساء. (١٠, ص ١٢٣)

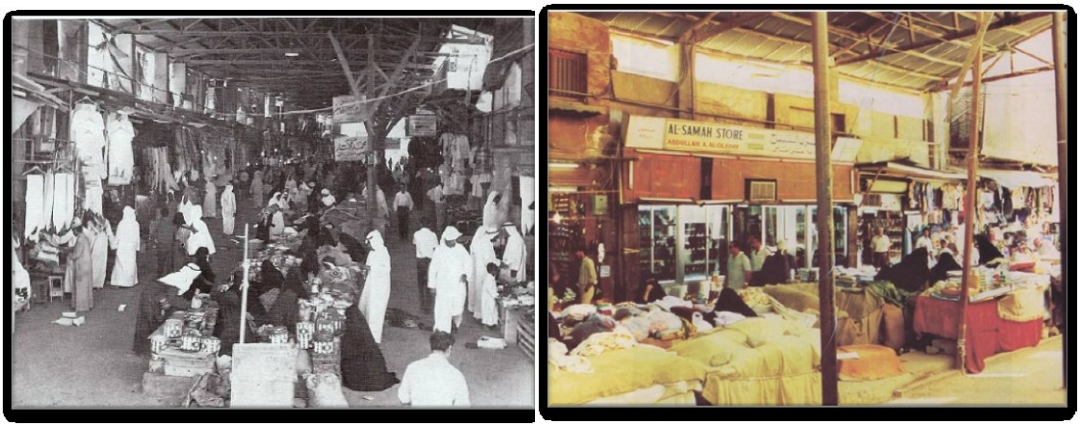

شكلي رقم (٥): سوق واجف (المعروف بسوق الحريم قديما)

وهنالك أسواق أخري قديمة ولا تقل أهمية عن تلك التي ذكرت مثل سوق الحراج وسوق الخضرة ولكن سيكتفي البحث بتلك الأسواق لما لهم جميعا من سمة مشتركة في التصميم.

٤-٢- إحياء وجه التراث في المجمعات التجارية – سوق المباركية:

السوق الأشهر قديما والمستمر بتوسعات ظاهرة حديثا يقع سوق المباركية في منطقة القبلة، وهي أحد أحياء مدينة الكويت القديمة، وحصل على اسمه نسبة إلى الشيخ مبارك الصباح، الأمير السابع للكويت، ويقع السوق في منتصف العاصمة، حيث تشكِّل الأسواق القديمة معالم الكويت الرئيسية وتُعطيها هويتها التاريخية.

فلم يعد سوق المباركية مقصدا لأهل البلد والعائلات الكويتية للتسوق والتبضّع فقط، بل بات اليوم من أهم أماكن الجذب السياحي في الكويت، وأحد أشهر معالمها وأكثرها قدما أيضا، فسوق المباركية يحمل الزائر إلى حقبة مختلفة من الزمن برائحة البهارات والشاي على الفحم، ويعكس جانبا من تاريخ الكويت العريق.

شكلي رقم (٦): سوق المباركية حديثا

فمنذ أكثر من ٢٠٠ عاما مضت اعتاد البائعون أن يعرضوا منتجاتهم في منطقة تبعد عن تحكُّم أرباب وأصحاب المشاريع الضخمة، وشيئا فشيئا أصبح السوق مركزا ثقافيا يُلبِّي احتياجات الزوار، ومع توسع المكان وإقبال أصحاب البسطات الصغيرة ذوي الأحلام الكبيرة إلى المكان، أصبح السوق أشبه بملتقى ثقافي يجمع مختلف الطبقات الاجتماعية، ما جعل الشيخ مبارك الصباح الذي كان قد وصل إلى سدة الحكم، أن يقوم بافتتاح السوق ليكون

منطلقا لتحقيق أحلام العشرات من ذوي الدخل الميسور والمحدود، دون خوف من المتحكمين في التجارة وأصحاب الأعمال الضخمة. (١١, ص ٧٢)

ثانيا : الدراسة الميدانية :

١- واقع استدامة التراث المعماري الكويتي في المجمعات التجارية :

من الزيارات الميدانية للتعرف على أشكال وتصاميم مباني المجمعات والمراكز التجارية الحالية لم يتم العثور على عدد كبير منها قد ساهم في استدامة التراث المعماري الكويتي من خلال تصميم المباني، وكذلك لم نجد سوى محلات محدودة نسبيا ممن استخدم أشكال من التراث المعماري الكويتي ، وهذا توصيف بما لوحظ بهذا الشأن في الدراسة الميدانية.

وفيما يلي استعراض لأهم وأشهر المجمعات والمراكز بدولة الكويت .

١-١- **مجمع المهلب بمنطقة حولي** :مجمع بني وصمم على شكل بوم (سفينة كويتية) تمثل التراث البحري ، ويحقق المجمع سمة من التراث المعماري الكويتي في البيئة البحرية. (٨, ص ٨٧)

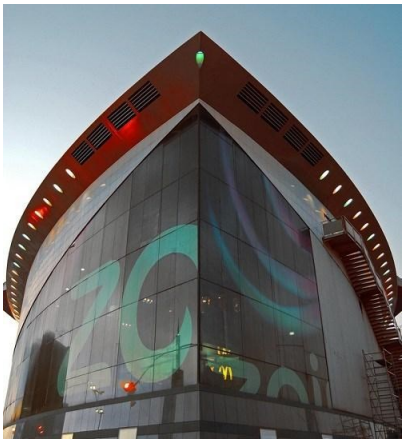

شكلي رقم (٧): مجمع المهلب

١-٢-مركز سوق شرق: افتتح في ١٥ سبتمبر ١٩٩٨ ويعتبر المكان المحبب على الواجهة البحرية للغالبية العظمى ، وكذلك يعتبر من المعالم الهامة في دولة الكويت حيث يجمع بين أصالة الماضي وطبيعة وحضارة الحاضر.(17)

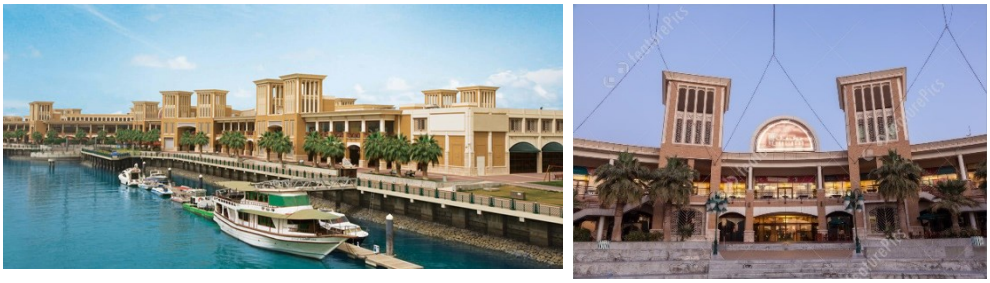

شكلي رقم (٨) مول سوق شرق

١-٣- مجمع الأفنيوز – السوق:

يعتبر مجمع الأفنيوز مول، أكبر مجمع ومركز تسوق تجاري في الكويت [٦]. فاز بالجائزة الذهبية لأفضل مركز تسوق في عام 2013 بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

حيث تضيف تجربة التسوق في الأفنيوز بعدا جديدا لأكبر تجمع للتسوق والترفيه والذي يعد أيضا أحد أكبر المجمعات التجارية على مستوى المنطقة حيث يحتضن الأفنيوز سلسلة من أشهر العلامات التجارية العالمية والمحلية الموزعة على سبعة مناطق وهي منطقة فرست أفنيو ، سكند أفنيو ، غراند أفنيو ، برستيج ، سوكو، السوق.

---

[٦] حيث يقع المجمع في منطقة الري الصناعية على امتداد طريق الدائري الخامس من جهة الجنوب وطريق الغزالي السريع من الشرق وافتتح الأفنيوز في أبريل ٢٠٠٧ تحت رعاية وحضور حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح.

كما يتميز الأفنيوز بتصميم عمراني خلاب يجمع عدد من المدارس المعمارية المتنوعة ، ويمنح كل منطقة هوية خاصة والمستوحاة من أعرق المدن في العالم مما يجعل من تجربة التسوق في الأفنيوز تجربة فريدة لكل متسوق وزائر. ويتميز الأفنيوز بمزيج من العلامات التجارية المتنوعة من أشهر دور الأزياء العالمية والمطاعم والترفيه. (8, ص ٩٢)

شكلي رقم (٨) مجمع الأفنيوز

١-٣-١-السوق (مجمع الأفنيوز):

افتتحت مؤخراً منطقة السوق وهي إحدى مناطق الأفنيوز الجديدة التي تتميز بروح مختلفة عن بقية المناطق وتضفي طابعاً ومفهوماً جديداً في عالم التسوق. صممت منطقة "السوق لتجسد روح أسواق الكويت القديمة بتصميمها المميز، من خلال مبانيها وممراتها وأبوابها وأسقفها الخشبية التي تعكس العراقة والبساطة أيضا. وتقدم منطقة السوق" لرواد وزوار الأفنيوز مزيج من المنتجات والبضائع الكويتية التقليدية كالبهارات، والتمور، والأقمشة، والتحف والهدايا.

شكلي رقم (٩): سوق مجمع الأفنيوزيوضح ممرات السوق

أشكال رقم (١٠): بعض من محلات سوق مجمع الأفنيوز

مما سبق تبين للباحث ومن خلال الملاحظة أن أغلب المجمعات والمراكز التجارية الحديثة لم تستخدم التراث المعماري الكويتي في مبانيها وتصاميمها ، كذلك المحال التجارية بها، إلا ما ندرمثل السوق بمجمع الافنيوز الأمر الذي دعا الباحث إلى تطبيق أداة الدراسة (الاستبانة) بهدف جمع المعلومات التي تشير إلى أسباب اهتمام أوعزوف المسؤلين عن المجمعات والمراكز التجارية ، كذلك السعي للتعرف على الأسباب التي تدفع من تحقيق استدامة التراث المعماري الكويتي في محله التجاري أو مجمعه التجاري .

٢- إجراءات البحث :

١. قامت الباحثه بملاحظة المجمعات والمراكز والمحال التجارية فيها ، لتحديد مدى استدامة التراث المعماري الكويتي في تصميم المجمعات والمراكز والمحال التجارية ، وذلك عن طريق المرور على أكبر قدر ممكن من المجمعات والمولات التجارية ، وقد لاحظت الباحثة أن هناك نسبة لا تكاد تذكر من المجمعات التجارية والمراكز والمحال التجارية التي استخدمت التراث المعماري الكويتي في تصاميمها.

٢. قامت الباحثه بمقابلة عدد من المسؤلين عن المحال التجارية أثناء الجوله البحثية والمسحية للموضوع للوقوف على واقع ومدي اهتمام أصحاب المجمعات والمراكز والمحال التجارية باستدامة التراث الكويتي في تصميم مشاريعهم، وجاءت اجابة معظم المقابلات مشتركة في صعوبة تطبيق التراث في مبانيهم لأسباب اقتصادية لارتفاع تكاليف التصميمات الخاصة والتي تبعد عن الانتاج الكمي.

٣. بعد جمع البيانات ، قامت الباحثه بصياغة استبانه ، خصصت لمسئولي المراكز والمجمعات التجارية والمحلات.

٤. تم توزيع الاستبانه على عينة الدراسة ، بمعدل ١٠٠ استبانة وكانت الاستبانه موجهه لمن استخدم التراث المعماري أو لم يستخدمه من العينة .

٥. تم استلام الاستبانات جميعها كاملة ، والإجابات فيها مكتملة ، وتم تحليل الاستبانه بعمل شكل بياني للمخرجات باستخدام النسبة المئوية لاجابات العينة ، ومن ثم تحليل النتائج .

ثالثا : تحليل استبانة مسئولي المراكز والمجمعات التجارية والمحلات :

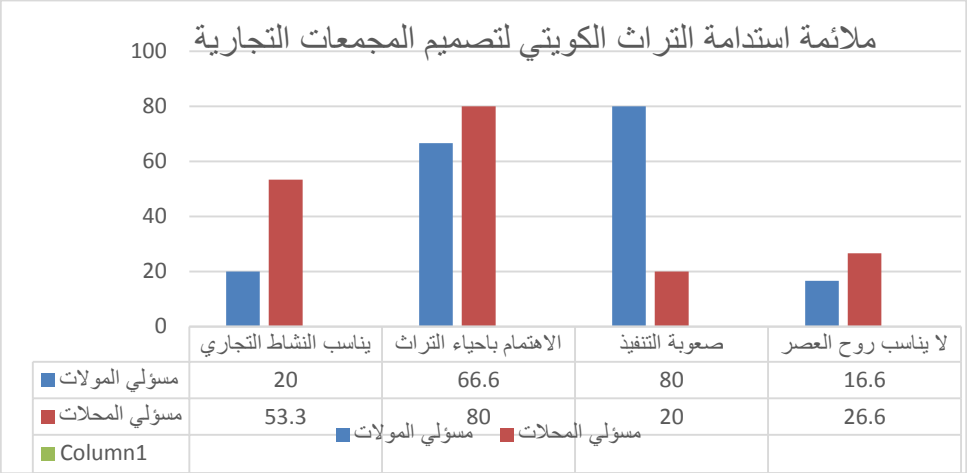

	يناسب النشاط التجاري	الاهتمام باحياء التراث	صعوبة التنفيذ	لا يناسب روح العصر
مسؤلي المولات	20	66.6	80	16.6
مسؤلي المحلات	53.3	80	20	26.6
Column1				

شكل رقم (١١): الشكل البياني لنتائج الاستبانة

نتائج تحليل استبانة ملاءمة إحياء التراث الكويتي بتصميم المجمعات والمراكز التجارية :

يتضح من نتائج الإستبانة أن نسبة ٨٠% من المسؤلين عن المراكز يروا أن استدامة التراث الكويتي في تصميم المراكز والمجمعات التجارية غير مناسب للنشاط التجاري من بيع وشراء ، ولكن نسبة ٥٣.٣% من أصحاب المحلات المستقلين يروا أنه يناسب النشاط التجاري الخاص بالمحلات بل ويدعم النشاط من بيع وشراء، أما فيما يختص بمدى اهتمام العينة بمبدأ استدامة التراث عموما فيرى ٦٧% تقريبا من مسئولي المراكز أنه شئ مهم ولابد من وجوده في سمات كثيرة من المباني الحكوميه وغيره بل ويدعمون ظهوره في كل المناسبات والمظاهر وكذلك فإن نسبة ٨٠% من أصحاب المحلات مهتمون باستدامة التراث في التصميم لما له من دور في الوصول إلى سمة معاصرة متفردة للشخصية الكويتية.

ويؤكد ٨٠% من مسئولي المراكز بصعوبة تنفيذ التصميمات المأخوذة من التراث الكويتي في مباني المراكز والفراغات الداخلية نظرا لأسباب متعددة مثل تكلفة العمالة والوقت ، ولكن على العكس فإن ٨٠% من مسئولي المحلات لا يرون أي صعوبة في تنفيذ التصميمات التراثية في التصميم الداخلي والعمارة للمحلات المستقلة.

أما عن رأي العينة في مدي ملاءمة التصميم التراثي لروح العصر المعاصرة فيرى ٨٢% من مسئولي المراكز أنه يلائم روح العصر ولا يعيق مسيرة التطور وكذلك يرى ٧٣% من مسئولي المحلات بل ويؤكدون أن احياء التراث في المباني والتصميمات المعاصرة يعطي تفرد وشخصية خاصة للمجتمع الكويتي.

ثالثا : النتائج

من الدراسة النظرية ومن خلال استجابة عينة البحث في الاستبانة وبعد تحليل تلك الاستجابات تتضح النتائج وذلك كالتالي :

١- تأكيد ملاءمة التصميم التراثي لروح العصر وأنه لا يعيق مسيرة التطور وبذلك يمكن تحقيق التنمية المستدامة في إطار أهداف الاستدامة الثقافية ومن ضمن استدامة التراث ومن ثم تأكيد استدامة التراث في تصميم المباني العامة والوصول إلى حلول تصميمية واقتصادية لتمكين استدامة التراث في تصميم المراكز والمجمعات والمحلات على حد سواء.

٢- استدامة التراث يعد بند من بنود الاستدامة الثقافية بمعنى استمراريته للحاضر والمستقبل وبصورة تحافظ على البيئة.

٣- المسئولين عن المولات والمجمعات لا يرغبون في إحياء التراث المعماري الكويتي في تصميم مجمعاتهم التجارية ، رغم عدم ممانعتهم في السعي لإحياء التراث اعتزازا به فقط ، وليس لجذب الجمهور ، أو جذب أصحاب المحال التجارية ، أو لتحديد نوعية أنشطة المحال التجارية المؤجرة .

٤- توجد معوقات تواجه مسئولي المجمعات والمراكز والمحلات التجارية تتمثل في اختيار وهندسة التصاميم المعتمدة على التراث المعماري الكويتي وطرق تنفيذها ، كذلك لا يحقق التصميم المرتبط بالتراث المعماري الكويتي الهدف من إنشاء المجمع أو المحل التجاري ، بينما لا تواجههم مشكلة في تسويق المحلات والأنشطة التجارية .

٥- مسئولي المحلات التجارية يحبذون استدامة التراث الكويتي في تصميم محلاتهم ويعتزون بذلك للوصول إلى الشخصية المميزة والمتفردة للكويت.

٦- عدم استدامة التراث المعماري الكويتي في المجمعات والمولات والمحال التجارية ، أمر مرتبط بمسئولي تلك المشاريع فقط ورغباتهم ، ولا علاقة له بسياسة وقوانين الدولة ، والتي تشجع إستدامة التراث من خلال التصميم لتلك المجمعات والمحال التجارية .

التوصيات :

١- يوصي البحث إلى حث المعماريين والمصممين للوصول إلى السمة المميزة للعمارة والتصميم المستوحاة من التراث الكويتي والتي تناسب روح العصر وكذلك سرعة ايجاد حلول تصميمية وتنفيذية تتناسب اقتصاديا مع ميزانيات مسئولي المولات والمجمعات التجارية لتشجيعهم على تطبيق تلك التصميمات.

٢- يوصي البحث بالتمسك بروح التراث الكويتي في العمارة والتصميم في كل المباني الحكومية والهامة بالبلد حتى يظهر مع الوقت سمة خاصة مميزة تميز دولة الكويت عن غيرها.

٣- التركيز في كل مناسبة على مظاهر تشجيع الدولة لإحياء التراث الكويتي في كل المجالات للمحافظة علي الهوية الكويتية.

خاتمة:

اظهرت تلك الورقة البحثية ملاءمة التصميم التراثي الكويتي لروح العصر وأنه لا يعيق مسيرة التطور وبذلك يمكن تحقيق التنمية المستدامة في إطار أهداف الاستدامة الثقافية ومن ضمن استدامة التراث ومن ثم تأكيد استدامة التراث في تصميم المباني العامة، كما خلص البحث لأسباب عزوف المسؤلين عن المولات والمجمعات في احياء التراث المعماري الكويتي في تصميم مجمعاتهم التجارية وأهمها تكلفة التصميم الخاص والذي يبعد عن الانتاج الكمي المتوفر بسهولة، ورغم ذلك فهم يؤكدون اعتزازهم بهذا التراث، واوضحت الورقة أيضا رغبة

مسئولي المحلات التجارية باستدامة التراث الكويتي في تصميم محلاتهم ويعتزون بذلك للوصول إلى الشخصية المميزة والمتفردة للكويت. وفي ذلك المقام يوصي البحث المصممين والمعماريين بضرورة الوصول إلى حلول تصميمية واقتصادية وتدخل الانتاج الكمي لتمكين استدامة التراث في تصميم المراكز والمجمعات والمحلات على حد سواء، ويتوجب على الدولة تذليل الصعوبات التي تواجههم لتتم مشاركتهم بفعالية في استدامة التراث الكويتي في مباني المجمعات والمحال التجارية.

المراجع العربية:

١. **الحبيس ، محمود عبدالله** ، ٢٠١١ ، المباني التراثية والهوية العمرانية لمدينة السلط بالأردن ، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار ، ج ٥ ع١ .

٢. **الخضراوي ، ريهام كامل** ، ٢٠١٢ ، الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني : رسالة ماجستير ، القاهرة : جامعة عين شمس .

٣. **العيسوي ، محمد عبدالفتاح** ، ٢٠١٢ ، الإرتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة ، الفيوم : جامعة الفيوم .

٤. **النمرة ، نادر جواد** ، ٢٠٠٨ ، نحو تطبيق تفاعلية التراث الافتراضي لتمثيل التراث المعماري ، مجلة الترث المعماري ، غزة .

٥. هويتنا اثارنا وتراثنا: متحف الكويت الوطني ١٩٩٦

٦. دليل ادارة الآثار والمتاحف : ادارة الاثار والمتاحف بوزارة الاعلام ١٩٨٩

٧. وكالة الأنباء الكويتية (كونا) ٢٠٠٨/٩/٩

٨. **الهاجري ، عبدالله ، العنزي محمد نايف** ، ٢٠١٣م ، مدخل الي تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ، دار ذات السلاسل للنشر ، الكويت .

٩. **المباركي ، يوسف مبارك** ، ١٩٩٠م ، مجله دورية بعنوان " وقائع ووثائق دواوين الأثنين " ، دار القلم للنشر ، الكويت .

١٠. **الرميضي ، طلال سعد** ، ٢٠٠٨م ، شخصيات من تاريخ الكويت ، دار القلم للنشر ، الكويت .

١١. **الفرحان ، راشد** ، ١٩٨٨م ، مختصر تاريخ الكويت ، دار الفكر العربي للنشر ، القاهره

English References:

12. **Dessein, J, Soini,Katriina, Fairclough, G and Horlings,L,** "*Culture in, for and as Sustainable Development Conclusions*" from the COST Action IS1007 Investigating Cultural Sustainability , First published 2015 by University of Jyväskylä and The European Cooperation in Science and Technology
13. https://www.un.org/sustainabledevelopment/development-agenda/
14. https://en.unesco.org/themes/culture-sustainable-development
15. https://www.researchgate.net/post/What_is_cultural_sustainability_How_is_it_related_to_built_environment
16. http://www.culturalsustainability.eu/
17. www.moi.gov.kw
18. http://www.the-avenues.com/

د/ هياء أحمد علي القندي

استدامة التراث الكويتي في تصميم المجمعات والمولات التجارية

ملخص البحث: دولة الكويت من الدول التي تفتخر بتراثها وتعمل على إحيائه في مختلف المناسبات، ومن منطلق تشجيع الدولة لإحياء التراث الكويتي سوف يقوم البحث علي تقصي مدي اهتمام المجتمع باظهار التراث الكويتي ويتركز على مدى إستدامته في تصميم المولات والمجمعات والمحلات التجارية لإظهاره في صورة جديدة تناسب الحياة المعاصرة وتحافظ علي روح التاريخ وتفرد الهوية الكويتية، حيث تعتبر المولات والمجمعات من أهم الأماكن التي يرتادها أهل الكويت والخليج.

واستخدم المنهج الوصفي التحليلي ، حيث تم دراسة توصيف الأسواق القديمة بالكويت ومن ثم بعض المجمعات والمحلات التجارية المعاصرة وتحليل لمدي استدامة التراث الكويتي بتصميمها، وقام الباحث بعمل دراسة ميدانية لاستقراء مدي اهتمام أو عزوف مسئولي المحال التجارية والمولات والمجمعات علي استدامة التراث الكويتي في تصميم مشاريعهم وأدوات الدراسة كانت مقابلات شخصية لهم، وتصوير فوتوغرافي لأماكن الزيارات مع عمل استبانة للقياس، وجاءت النتائج مؤكدة عزوف مسئولي المولات والمجمعات عن عمل التصميمات التراثية في المولات والمجمعات التجارية نظرا لأسباب اقتصادية ولكن اظهروا تمسكهم باستدامة التراث الكويتي في مظاهر المجتمع بشكل عام ولكن مسئولي المحلات المستقلة اوضحوا مدى استحسانهم لإظهار التراث الكويتي في تصميم محلاتهم، وبذلك فيمكن تحقيق الاستدامة الثقافية ومن ثم تأكيد استدامة التراث في تصميم المباني العامة والوصول إلى حلول تصميمية واقتصادية لتمكين استدامة التراث في تصميم المولات والمجمعات والمحلات على حد سواء.

Haya Ahmed Ali Alqandi

The Sustainability of the Kuwaiti heritage in the design of commercial Complexes and Malls

Abstract. The Kuwaiti heritage is an important part of the nation's identity which is presented with pride on many occasions. This research focuses on detecting the interest of Malls and Complexes' owners of using the Kuwaiti architectural heritage in their designs, and how are they react about the sustainability of the Kuwaiti heritage identity.

The researcher used a descriptive analytical approach, where he studied the characterization of ancient markets in Kuwait to show the characteristic of the Kuwaiti heritage design, and some of the contemporary Complexes and Shops.

The researcher conducted a field study to create a better understanding of the opinion and interest of malls and shops' owners about integrating the Kuwaiti heritage in their projects. The study was conducted in the form of personal interviews and photographs of the visited places.

In the accompanying research, results show that most of the Malls and complexes' owners disliked applying Kuwaiti heritage designs in their projects due to various reasons. However, they reacted positively on encouraging the society to apply it in other buildings.

On the other hand, research has showed that private shop owners have expressed more interest in sustaining and applying the Kuwaiti heritage in the design of their shops. Based on that, it is possible to sustain the Kuwaiti heritage through public and private buildings. With the aim to find design and economic solutions to include the Kuwaiti heritage through cultural sustainability in designing malls and different complexes.

Key words: Heritage, Cultural Sustainability, Sustainable Development, Malls, Complexes.

الملاحق :

استبانة مسئولي المولات والمجمعات والمحلات التجارية :

المحور	م	العبارة	نعم	نوعا ما	لا
مسئولي المولات والمجمعات والمحلات التجارية يحيون التراث المعماري الكويتي في تصميم مجمعاتهم التجارية	١	أنت تسعى لإحياء التراث المعماري الكويتي من خلال تصميم مجمعك التجاري			
	٢	أنت تسعى لتصميم مجمعك التجاري باستخدام التراث المعماري الكويتي لجذب الجمهور			
	٣	أنت تسعى لتصميم مجمعك التجاري باستخدام التراث المعماري الكويتي لجذب أصحاب المحال التجارية			
	٤	أنت تسعى لتصميم مجمعك التجاري باستخدام التراث المعماري الكويتي لتحديد نوعية أنشطة المحال التجارية المؤجرة			
	٥	أنت تسعى لتصميم مجمعك التجاري باستخدام التراث المعماري الكويتي اعتزازا بالتراث الكويتي			
لا توجد معوقات تواجه مسئولي المجمعات والمولات	٦	تواجه مشكلات في اختيار التصميم المناسب لمجمعك التجاري والذي يعتمد على التراث المعماري الكويتي			
	٧	تواجه مشكلات هندسية في تنفيذ تصميم مجمعك التجاري المعتمد على التراث المعماري الكويتي			

والمحلات التجارية في اعتماد تصميم مجمعهم التجاري على التراث المعماري الكويتي	٨	تواجه مشكلات في عملية تسويق وتأجير المحلات في مجمعك التجاري في حال صمم اعتمادا على التراث المعماري الكويتي			
	٩	لا يتوافق ذوقك في التصميم مع التراث المعماري الكويتي			
	١٠	لا يحقق التصميم من التراث المعماري الكويتي الهدف من إنشاء المجمع التجاري			